[187] شئ، ولا تدركه الأبصار، ولا يحيط به علم، لم يلد لأن الولد يشبه أباه، ولم يولد فيشبه من كان قبله، ولم يكن له من خلقه كفوا أحد، تعالى عن صفة من سواه علوا كبيرا (1). 4 - عن يونس بن ظبيان قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) فقلت: يا إبن رسول ا، إني دخلت على مالك (2) وأصحابه، فسمعت بعضهم يقول: إن وجها كالوجوه، وبعضهم يقول: له يدان، واحتجوا لذلك بقوله تعالى: (خلقت بيدى أستكبرت) (3) وبعضهم يقول: هو كالشاب من أبناء ثلاثين سنة، فما عندك في هذا يا ابن رسول ا (صلى ا عليه وآله) ؟ قال: وكان متكئا فاستوى جالسا وقال (عليه السلام): اللهم عفوك عفوك، ثم قال (عليه السلام): يا يونس من زعم أن وجها كالوجوه فقد أشرك، ومن زعم أن جوارح كجوارح المخلوقين فهو كافر با، فلا تقبلوا شهادته، ولا تأكلوا ذبيحته، تعالى ا عما يصفه المشبهون بصفة المخلوقين، فوجه ا أنبيائه وأوليائه، وقوله: (خلقت بيدي أستكبرت) اليد القدرة كقوله: (وأيدكم بنصره) (4). فمن زعم أن ا في شئ، أو على شئ، أو يحول من شئ الى شئ، أو يخلو، _____ (1) توحيد الصدوق: 103 باب (6) باب أنه عزوجل ليس بجسم ولا صورة ح 19، بحار الأنوار 3: 304 كتاب التوحيد باب (13) باب نفي الجسم والصورة... ح 42. (2) مالك بن أنس احد أئمة المذاهب الأربعة السنية ولد عام 93، وتوفي عام 179 ه، ودفن في مقبرة البقيع. وقد قيل: إنه ولد بعد موت أبيه بثلاث أو أربع سنوات وان أمه قد حملت به ثلاث سنوات أو أكثر بقليل، وهذا ما استدعى أن يقول بعض العلماء من أهل السنة بأن مدة الحمل يمكن أن تكون ثلاث سنوات أو اكثر ويفتي على خلاف النص القرآني الذي يعتبر مدة الحمل والرضاع معا ثلاثين شهرا أي سنتين ونصف السنة. ولهذا الأمام آراء ونظريات فقهية غريبة بحيث انتقدها علماء عصره والأمام الشافعي. المعرب. (3) ص: 75. (4) الانفال: 26. _____